الندم في القرآن الكريم

م.د. بَشّار عَبد اللّطيف عَلوان الفَرّاجي

كلية التربية / الجامعة الاسلامية – بغداد

مستخلص البحث

موضوع البحث هو الندم في القرآن الكريم حيث بينت فيه أهمية هذا الموضوع وعناية القرآن الكريم به ، وذكرت أن الندم هو التحسر والتأسف ولوم النفس على أمرٍ فائت ، وحقيقته أن يلوم الإنسان نفسه على تفريط وقع منه.

كما تناولت الآيات القرآنية التي تخص موضوع الندم وضربت بعض الأمثلة على هذا الموضوع مثل ندم المنافقين وندم قوم صالح حينما عقروا الناقة وندم المكذبين بالبعث عند معاينة العذاب، وكذلك التثبت من الأخبار قبل الندم.

ثم ذكرت أن الندم ينقسم إلى قسمين: ندم في الدنيا وهذا الندم ينفع قبل فوات الأوان، وندم في الآخرة وهو لا ينفع لأنه جاء بعد فوات الأوان. ثم ذكرت في هذا البحث أن عاقبة المعصية هي الندامة والخسارة والتحسّر والأسف ، وأن الندم هو ركن التوبة الأعظم ، ولا تقبل التوبة إلا من خلاله.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتقين، ونبراساً للمهتدين، فكان شفاءً لما في الصدور، ومُصلحاً لجميع الأمور، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:-

فإن من المشاعر التي يحس بها المسلم الندم على ما فات، فلا بد له أن يستغل فرصة وجوده في الحياة بالطاعة والعبادة والأعمال الصالحة قبل أن يَعضّ أصابع الندم والحسرة، كما أن القرآن الكريم حث المسلم وحذره من الوقوع فيما يوجب الندم فقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ)(١). كما ينبغي للمسلم أن لا يضيع عمره فيما لا فائدة فيه، فالعمر فرصة لا تعوض، فإذا ما انقضت وذهبت ندم من لم يستغلها في طاعة الله ﷻ حيث لا ينفع الندم.

ومن ثم فإن الكثير من الناس يفاجئهم الموت فيندموا ويتمنوا أن يطيل الله في أعمارهم ليعوضوا بعض ما فاتهم، ولربما أخذ البعض يعضّ يده أسفاً وندماً على ما فرّط في جنب اللهﷻ. فكم من عصاة أسرفوا على أنفسهم فأحاط بهم سيئات ما عملوا، فندموا أشد الندم على ما فرطوا قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ)(٢).

ولأهمية موضوع الندم وعناية القرآن الكريم به، أحببت أن أكتب في هذا الموضوع خدمة مني لكتاب الله تعالى وأقدمه بين يدي القارئ الكريم علّه يتذكر ويستفاد ويندم في الدنيا على ما فرّط في جنب الله ﷻ قبل أن يأتي يوم لا ينفع الندم، قال تعالى:-

(ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئېئې ئى ئى ئى ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ)(٣).

وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف الندم لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: ندم ابن آدم على قتل أخيه.

المبحث الثالث: ندم المنافقين عند افتضاح نفاقهم.

المبحث الرابع: ندم قوم صالح ؑ بعدما عقروا الناقة.

المبحث الخامس: ندم المكذبين بالبعث حين يرون العذاب.

المبحث السادس: التثبت في الأخبار قبل الندم.

أما الخاتمة فقد سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في بحثي هذا وقدّمت ما فيه خدمة لكتاب الله. وأرجو من الله أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

الباحث ✍

المبحث الأول/ تعريف الندم لغةً واصطلاحاً:

المطلب الأول: تعريف الندم لغةً.

الندم لغة: التَحسُّر[٤]. وتندم على فعلٍ أو على أمرٍ بمعنى: تحسَّر عليه أو على فعله إياه[٥].

وندم على الشيء وندم على ما فعل ندماً وندامة وتندَّم بمعنى أَسف[٦]. وقيل الندم بمعنى الأسف والحزن والتوبة[٧]. وفي الحديث: (الندم توبة)[٨].

وفلانٌ نادمٌ إذا حزن أو فعل شيئاً ثم كرهه بعد ما فعله[٩]. والتندّم أن يتبع الإنسان أمراً ندماً[١٠].

والندامة هي الندم على أمرٍ فائت[١١]، أو لوم النفس على تقصير وقع منها[١٢]. ويأتي الندم بمعنى: الأثر[١٣].

والنَدم: بالفتح الكيّس الظريف[١٤].

والندم: التلهف على أمر قد فات[١٥].

المطلب الثاني: تعريف الندم اصطلاحاً.

قال الإمام الراغب الأصفهاني: (النَّدم والنَّدامة التَّحسُّر من تغيُّر رأي في أمر فائت)[١٦]. قال تعالى: (□ □ □)[١٧]. وقال تعالى: (ئد ى ى ي)[١٨].

وذكر الزمخشري أن الندم هو الغم اللازم الذي يندم صاحبه لما يعثر عليه في العاقبة من سوء آثاره[١٩].

وبين الجرجاني معنى الندم فقال: (هو غمٌ يصيب الإنسان ويتمنى أن ما وقع منه لم يقع)[٢٠].

والندم هو حدث يحصل في القلب، وأثره يظهر في اليد، لأن النادم يعض يده، ويضرب إحدى يديه على الأخرى[٢١] كقوله تعالى: (ۋ ۇ ۇ)[٢٢]. فتقليب الكف عبارة عن الندم، وكقوله تعالى: (گ ڳ ڳ گ گ)[٢٣]. لأن الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض الأنامل.

ومنهم من قال أن الندم: هو أسف الفاعل على فعل صدر منه[٢٤]. وقيل هو هم دائم يلازم الإنسان[٢٥]. ويمكن القول بأن الندم هو تألم القلب وانحساره عما يؤلمه.

من كل ما تقدم يتبين لنا أن الندم هو التَّحسّر والتأسف ولوم النفس على أمر فائت، وحقيقته أن يلوم الإنسان نفسه على تفريط وقع منه.

المبحث الثاني: ندم ابن آدم على قتل أخيه.

قال تعالى: (ۅ ۉ ۉ ې ې ۑ ۑ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □□ □ □ □ □)[٢٦].

مناسبة هذه الآيات لما قبلها، هو أن الله تعالى لما ذكر تمرد بني إسرائيل وعصيانهم أمره في النهوض لقتال الجبارين، أتبع ذلك بقصة ابني آدم وعصيان قابيل أمر الله وإقدامه على قتل النفس البريئة التي حرّمها الله، فاليهود اقتفوا في العصيان أول عاصٍ لله في الأرض[٢٧]. قال الإمام الشوكاني: (وجه اتصال هذا بما قبله التنبيه من الله على أن ظلم اليهود ونقضهم المواثيق والعهود هو كظلم ابن آدم لأخيه، فالداء قديم، والشر أصيل)[٢٨].

والنص القرآني الذي نحن بصدده جاء ضمن سلسلة من الآيات التي تتحدث عن قصة ابني آدم عليه السلام (قابيل وهابيل) وخلاصة القصة فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف أن الله تعالى شرع لآدم أن يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال، وكان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى، فكان آدم عليه السلام يزوج أنثى هذا البطن لذكر البطن الآخر، فولد مع قابيل أخت جميلة، وولد مع هابيل أخت دون ذلك، فأبى قابيل إلا أن يتزوج توأمته لا توأمة هابيل، وأن يخالف سنة النكاح، فأبى آدم ذلك إلا أن يقربا قرباناً، فمن تُقُبل منه فهي له، فتُقبّل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، وكان علامة التقبل أن تأكل نار نازلة من السماء القربان المتقبل وتترك غير المتقبل، فكان من أمرهما ما قصَه الله جل جلاله في كتابه[٢٩].

ومعنى قوله تعالى: (و ۆ ۆ ى ې) أي: حسنت وسولت وسهلت له نفسه عليه الأمر وشجعته وصورت له أن قتل أخيه طوع سهل عليه، وأن فيه كسباً له وشرفاً فقتله[٣٠]. والتصريح بإخوَته لكمال تقبيح ما سوّلته نفسه، والذي يقتضي الشرع والطبع، احترامه[٣١].

والآية الكريمة بعد كل ذلك تشير إلى شناعة الجريمة في ذاتها من حيث الباعث عليها، إذ الباعث عليها هو الحسد ومن حيث الصلة بين القاتل والمقتول إذ هي صلة أخوة تقتضي المحبة والمودة والتراحم، ومن حيث ذات الفعل فإنه أكبر جريمة بعد الإشراك بالله تعالى[٣٢].

وقوله تعالى: (ې د د) أي: فأصبح القاتل أخاه من ابني آدم، من حزب الخاسرين، وهم الذين باعوا آخرتهم بدنياهم، بإيثارهم إياها عليها، فوكسوا في بيعهم، وغبنوا فيه، وخابوا في صفقتهم[٣٣]. وذكر ابن كثير أن المعنى فأصبح من الخاسرين في الدنيا والآخرة[٣٤]. لأنه ارتكب جريمة من أكبر الجرائم وأشنعها وتوعد الله ﷻ مرتكبها بالغضب واللعنة والعذاب العظيم.

فهو قد خسر نفسه فأوردها موارد الهلاك، وخسر أخاه ففقد الناصر والصديق، وخسر دنياه فما تهنأ للقاتل حياة، وخسر آخرته فباء بإثمه الأول وإثمه الأخير[٣٥]. وقال ابن عباس: خسر دنياه وآخرته، أما الدنيا فإنه أسخط والديه وبقي مذموماً إلى يوم القيامة، وأما الآخرة فأسخط ربه وصار إلى النار[٣٦].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : (ما من نفس تُقتل إلا كان على ابن آدم الأول، شطر من دمها، لأنه أول من سن القتل)[٣٧].

ولما قتل قابيل أخوه هابيل تركه لا يدري ما يصنع به، ثم خاف عليه السباع فحمله على ظهره حتى بعث الله غراباً، ليريه كيف يدفن أخاه قال تعالى: (ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ). قال مجاهد: بعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر فدفنه، وكان هذا أول من قتل[٣٨]. فقال ابن آدم الذي قتل أخاه: (ئې ئې ئى ئى ى ى ي ي □ □□ □ □ □).

أي لما رأى ما فعل الغراب في دفن الغراب الآخر الذي قتله أو وجده ميتاً، قال: (يا ويلتي) اعترف على نفسه باستحقاق العذاب، وهي كلمة تدعو بها العرب عند الهلاك[٣٩]. أو هي كلمة تحسّر وتحزّن تستعمل عند وقوع المصيبة العظيمة كأن المتحسّر ينادي يا ويلته ويطلب حضورها، ولا يكون ذلك إلا في أشد الأحوال ألماً، والويلة معناها الفضيحة والبلية والهلاك[٤٠].

وقوله تعالى: (□ □ □) والمعنى فأصبح قابيل الذي قتل أخاه هابيل بغياً وحسداً من النادمين على قتل أخيه، لأنه لم ينتفع بقتله، وسخط عليه أبواه وإخوته، فكان ندمه لأجل هذه الأسباب لا لكونه معصية[٤١].

وإذا كان قابيل قد ندم على قتل أخيه و (الندم توبة) فلم لم تقبل منه التوبة؟ وفي ذلك أربعة أجوبة وهي[٤٢]:

أحدهما: أنه يجوز أن لا يكون الندم توبة لمن تَقدَّمَنا، ويكون توبة لهذه الأمة، لأنها خُصَّت بخصائص لم تُشارَك فيها.

والثاني: أنه ندم على حمله لا على قتله.

والثالث: أنه ندم إذ لم يواره حين قتله.

والرابع: أنه ندم على فوات أخيه، لا على ركوب الذنب.

والظاهر أن هذا الندم لم يكن ناشئاً عن خوف عذاب الله ـ وإلا لقبل الله توبته ـ وإنما كان الندم الناشئ عن عدم جدوى فعلته، وما أعقبه له من تعب وعناء وقلق فلذلك لم تنفعه[٤٣]. قال ابن عباس: (ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة منه)[٤٤]. وقال الماوردي: (إنه ندم على غير الوجه الذي تصح منه التوبة، فلذلك لم تقبل منه، ولو ندم على الوجه الصحيح لقبلت توبته)[٤٥].

وختاماً يمكن أن نستفيد من قصة ابني آدم ما يلي:

١. في هذه القصة تحذير عظيم من جريمة الحسد، لما يترتب عليه من آثار سيئة تقود إلى الهلاك.
٢. في القصة دلالة على أن الندم إذا لم يكن لقبح المعصية والخوف من عذاب الله، لم يكن توبة، فالندم وحده لا يكفي في صحة التوبة.
٣. أن قبول الأعمال الصالحة يتوقف على الإخلاص فيها لله تعالى.
٤. بيّنت لنا القصة أن أول من سَنّ جريمة القتل هو قابيل، وهذه سنّة سيئة يتحمل وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.
٥. يتبين لنا مما سبق أن عاقبة المعصية هي الندامة والخسارة والتحسّر والأسف.

المبحث الثالث: ندم المنافقين عند افتضاح نفاقهم.

قال تعالى: (ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ)[٤٦].

جاء في سبب نزول هذا النص القرآني ثلاثة أقوال هي:-

أحدها: أنها في أبي لبابة حين قال لبني قريظة إذ رضوا بحكم سعد: إنه الذبح[٤٧].

والثاني: أنها نزلت في عبادة بن الصامت ﷺ، وعبد الله بن أبي سلول ـ لعنه الله ـ، وذلك أنهما اختصما، فقال عبادة: إن لي أولياء من اليهود كثير عددهم شديدة شوكتهم، وإني أبرأ إلى الله تعالى وإلى رسوله من ولايتهم وولاية اليهود، ولا مولى لي إلا الله ﷻ فقال عبد الله: ـ لعنه الله ـ : لكني لا أبرأ من ولاية اليهود لأني أخاف الدوائر ولا بد لي منهم فقال النبيﷺ: يا أبا الحباب ما نفذت من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه قال: إذن أقبل فانزل الله تعالى هذه الآية[٤٨].

والثالث: أنه لما كانت وقعة أُحد خافت طائفة من الناس أن يدل عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه: أما أنا فألحق بفلان اليهودي، فأخذ منه أماناً، أو أتهود معه، فنزلت هذه الآية[٤٩].

وقد يجوز أن تكون هذه الآية نزلت في أبي لبابة بسبب فعله في بني قريظة، ويجوز أن تكون نزلت في شأن عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي سلول وحلفائهما من اليهود، ويجوز أن تكون نزلت في شأن الرجلين الذي همّ أحدهما باللحاق بالرجل اليهودي، غير أنه لا شك أن الآية نزلت في منافق كان يوالي يهوداً أو نصارى خوفاً على نفسه من دوائر الدهر[٥٠].

وفي هذا النص القرآني ينهى الله تعالى عباده عن اتخاذ اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله أولياء في النصرة والخلطة المؤدية إلى الامتزاج والمعاضدة[٥١]. والولاية: التناصر والمحالفة[٥٢].

ثم علل الخالق ﷻ النهي بقوله: (پ ڀ ڀ) أي: إنما يوالي بعضهم بعضاً لإتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر، فهم يد واحدة على المسلمين، ومجمعون على مضادتكم ومضارتكم بحيث يسومونكم السوء ويبغونكم الغوائل[٥٣].

فاليهود بعضهم أنصار بعض، والنصارى بعضهم أولياء بعض، وقد يتحالف اليهود والنصارى معاً، أما أن يتحالفوا أو يصدقوا مع المسلمين فلا[٥٤]. وفي واقعنا الحاضر شاهد على ذلك، ولقد نقض اليهود ما عقده الرسول الكريم محمد ﷺ معهم

من العهد من غير أن يبدأهم بقتال. وكذلك فعلت أوربا في الحروب الصليبية، وتفعل أمريكا اليوم مع كل من يطلب الحرية لشعبه، والمسلمين خاصة.

ثم تهدد وتوعد الخالق ﷻ من يتعاط ذلك فقال: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) والمعنى أن من يتولَ اليهود والنصارى دون المؤمنين، فإنه منهم، فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين، فهو من أهل دينهم وملتهم وجملتهم، فإنه لا يتولى متولَ أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راضٍ، وإذا رضيه ورضي بدينه، فقد عادى ما خالفه وسَخِطه وصار حكمه حكمهم(٥٥).

والولاية الكاملة هي الرضا بدينهم والطعن في دين الإسلام، ولذلك قال الإمام ابن عطية: (ومن يتولاهم بمعتقده ودينه فهو منهم في الكفر والخلود في النار)(٥٦). وهذا تغليظ من الله وتشديد في وجوب مجانبة المخالف في الدين واعتزاله(٥٧).

وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ) يعني تعالى إن الله لا يوفق من وضع الولاية في غير موضعها فوالى اليهود والنصارى مع عداوتهم لله ورسوله والمؤمنين على المؤمنين، وكان لهم ظهيراً ونصيرا، لأن من تولاهم فهو لله ولرسوله وللمؤمنين حرب(٥٨).

وبعد هذا النهي الشديد عن موالاة أعداء الله، صوّر القرآن حالة من حالات المنافقين بين فيها كيفية توليهم لأعداء الله فقال: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ) والمعنى فترى يا محمد أولئك المنافقين أمثال عبد الله بن أبي سلول وأصحابه ومن تبعه على مذهبه من أهل الشك والريب والنفاق الذين ضعف إيمانهم، وذهب يقينهم، يسارعون في مناصرة أعداء الإسلام من اليهود والنصارى، لأنهم كانوا أهل ثروة وكانوا يعينوهم على مهماتهم ويقرضونهم، قائلين في أنفسهم أو للناصحين لهم بالثبات على الحق نخشى أن تصيبنا دائرة(٥٩). والدائرة هي: (ظهور المشركين عليهم)(٦٠). وقيل: هي الهزيمة والحوادث(٦١).

والمعنى اتركونا وشأننا فإننا نخشى أن تنزل بنا مصيبة من المصائب التي تدور بها الزمان كأن تمسنا أزمة مالية، أو ضائقة اقتصادية، أو يكون النصر في النهاية لهؤلاء الذين نواليهم فنحن نصادقهم ونصافيهم لنتقي شرهم، ولننال عونهم عند الملمات والضوائق(٦٢).

وهذه هي طبيعة المنافقين ومَن على شاكلتهم في كل زمان ومكان، أنهم لا يمكن أن يكونوا صرحاء في انحيازهم إلى ناصية معينة، وإنما هم يترددون بين الناحيتين،

ويلتمسون الحظوة من الجانبين وأبلغ من ذلك كله وصفهم الله بقوله: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ)[٦٣].

فقولهم نخشى أن تصيبنا دائرة بيان لما اعتذروا به من معاذير كاذبة تدل على سقوط همتهم، وقلة ثقتهم بما وعد الله به المؤمنين من حسن العاقبة. ولذا فقد ردّ الله عليهم بما يزيد المؤمنين إيماناً فقال: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) وفي المراد بالفتح أربعة أقوال[٦٤]:-

أحدهما: فتح مكة.

والثاني: فتح قرى اليهود.

والثالث: نصر النبي ﷺ على من خالفه.

والرابع: الفرج.

والظاهر: من هذا الفتح هو والله أعلم ظهور رسول الله ﷺ وعلو كلمته.

وقوله تعالى: (ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ) المعنى فيصبح المنافقون على ما حدّثوا به أنفسهم (نادمين) من موادتهم لليهود والنصارى، ومن غشهم للإسلام وأهله، لبطلان الأسباب التي تخيلوها وانكشاف خلافها[٦٥]. وذلك لأنهم كانوا يشكون في أمر الرسول ﷺ ويقولون لا نظن أنه يتم له أمره، والأظهر أن تصير الدولة والغلبة لأعدائه[٦٦].

من خلال ما سبق تبين لنا أن ندم المنافقين عند افتضاح أمرهم هو ندم دائم تصحبه الحسرات والآلام المستمرة، بسبب ما وقعوا فيه من ظن فاسد وأمل خائب، وبسبب ما كتموه في أنفسهم من كفر ونفاق وشك.

وختاماً لا بد من الإشارة هنا إلى أمرين[٦٧]:-

الأول: أن معنى الندم في هذه الآية هو الظن الفاسد الذي وقعوا فيه، وخيبة الأمل فيما يرجونه، فليس ندمهم كندم التائب الذي يرجع إلى الله، وإنما ندمهم كندم المغيظ المحنق الذي كان يتوقع أمراً فتبين له غيره.

الثاني: أن الله تعالى عبَر عن ندمهم بالوصف لا بالفعل للإشارة إلى أن هذا الندم حال دائمة مستمرة تتضمن الحسرة والغيظ، والألم المستمر.

المبحث الرابع: ندم قوم صالح بعدما عقروا الناقة.

قال تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ)[٦٨].

في هذا النص القرآني يخبرنا الله تعالى عن قوم صالح ﷺ وقد وردت هذه القصة في سور أخرى هي: الأعراف وهود والنمل والقمر، و(ثمود) إسم للقبيلة التي أرسل إليها صالح ﷺ، وسموا بإسم جدهم (ثمود)[٦٩].

وقد نصح صالح ﷺ قومه فأمرهم بعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام التي كانوا عليها، وأمرهم بتقوى الله ﷻ وصارحهم بصدقه معهم، ثم بيّن لهم -ﷺ- أنه لا يبغي منفعة لنفسه، ولا أجراً منهم على دعوته، لأن أجره على الله رب العالمين، قال تعالى حكاية عما قاله صالح لقومه: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ)[٧٠].

وبالرغم من تلطف صالح ﷺ في وعظه وكلامه وجداله مع قومه، إلا أن هذا النصح الحكيم لم يقابل منهم بإذن صاغية، بل قابلوه بالتطاول والاستهتار وإنكار الرسالة، وقالوا له: ما أنت يا صالح إلا بشر مثلنا من بني آدم، نأكل ما تأكل، ونشرب ما تشرب، ولست برب وملك، فعلام نتبعك؟ فإن كنت صادقاً في قيلك وأن الله أرسلك إلينا (فآت بآية) يعني بدلالة وحجة واضحة على أنك محقٌ فيما تقول[٧١].

ثم إنهم اقترحوا عليه آية يأتيهم بها، ليعلموا صدقه بما جاءهم به من ربهم، فطلبوا منه أن يخرج لهم الآن من صخرة عندهم ناقة عشراء من صفتها كذا وكذا، فعند ذلك أخذ عليهم صالح ﷺ العهود والمواثيق، لئن أجابهم إلى ما سألوا ليؤمنن به ، فأنعموا بذلك ـ أي: قالوا نعم ـ فقام نبي الله صالح فصلى، ثم دعا ربه أن يجيبهم على سؤالهم، فانفطرت تلك الصخرة التي أشار إليها عن ناقة عشراء، على الصفة التي وصفوها، فآمن بعضهم وكفر أكثرهم[٧٢].

وقوله تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) المعنى: قال لهم صالح ﷺ بعد إن طلبوا منه معجزة تدل على صدقه: هذه معجزتي ناقة لها شرب ولكم مثله شرب يوم آخر معلوم[٧٣]. قال ابن كثير: (يعني ترد ماءكم يوماً، ويوماً تردونه أنتم)[٧٤]. وقوله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ) أي: لا تمسوها بما يؤذيها من عقر وقتل[٧٥].

كما أنه حذرهم نقمة الله إن أصابوها بسوء وسوف يصيبهم عذاب من الله هائل لا يكاد يوصف، فمكثت الناقة بين أظهرهم حيناً من الدهر، ترد الماء وتأكل الورق والمرعى، وينتفعون بلبنها يحلبون منها ما يكفيهم شرباً وريا، فلما طال عليهم الأمد وحضر أشقاهم تمالؤوا على قتلها وعقرها(٧٦).

وقال تعالى: (ئى ئد ى) أي: فعقروا الناقة التي هي معجزة نبيهم، وخالفوا أمر نبيهم، فلم ينفعهم ندمهم لأنهم لم يتلافوا ما فعلوا بالإيمان المطلوب منهم(٧٧). وقد أسند العقر إلى كلهم مع أن عاقرها واحد منهم وهو قدار بن سالف، لأن العقر كان بأمرهم ومعاونتهم وبرضاهم جميعاً(٧٨). فهم أصبحوا نادمين على عقرها خوفاً من حلول العذاب لا التوبة، أو عند معاينة العذاب الذي توعدهم به صالح ولذلك لم ينفعهم الندم لأن العذاب قد حلَ بهم سريعاً(٧٩). وذلك أنه أنظرهم ثلاثاً فظهرت عليهم العلامة في كل يوم، وندموا ولم ينفعهم الندم عند معاينة العذاب(٨٠).

وقال الإمام الرازي: (لم يكن ندمهم ندم التائبين، لكن ندم الخائفين من العذاب العاجل)(٨١). ثم بيَن الله تعالى إن في إهلاك ثمود بما فعلت من عقرها ناقة الله وخلافها أمر نبيها صالح ﴿عليه السلام﴾ لعبرة لمن اعتبر يا محمد من قومك.

وختاماً يمكن القول: أن قوم صالح ﴿عليه السلام﴾ ندموا على فعلتهم ولكن هذا الندم كان بعد معاينة العذاب، وعند ذلك لا ينفع الندم، فهم ندموا لعصيان أمر نبيهم وعدم طاعته، ثم إن هذا الندم لم يكن ندم توبة بل ندم خوف من أن يحل بهم العذاب عاجلاً، ثم هم ندموا حيث لا ينفع الندم، لأن الندم لا يجدي عند معاينة العذاب وظهور آثاره، فأخذهم العذاب الموعود، وكان صيحة خمدت لها أبدانهم، وانشقت لها قلوبهم، فماتوا على آخرهم، فكان ذلك عظة وعبرة، لمن تدبر وتعقل وتفكر.

المبحث الخامس: ندم المكذبين بالبعث حين يرون العذاب.

قال تعالى: (□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ ٱ ب ٻ ٻ
ٻ پ پ پ ڀپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿٿ ٹ ٹ ٹ)(٨٢).

ومعنى (ويستنبئونك) أي: ويستخبرونك هؤلاء المشركون من قومك، يا محمد فيقولون لك على سبيل الإنكار والاستهزاء: أحق ما تقول، وما تعدنا به من البعث والعقاب ومن عذاب الله في الدار الآخرة، جزاءً على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا؟ أهو واقع على سبيل الحقيقة، أم هو غير واقع ولكنك تتحدث على سبيل التهديد؟(٨٣) والنبأ كما يقول الراغب: (خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة الظن)(٨٤).

وفي قوله تعالى: (□ □) إرشاد من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ إلى الجواب الذي يرد به عليهم، والمعنى قل لهم يا محمد غير ملتفت إلى ما هو مقصود من الاستهزاء ومن غير شك: إي وربي إنه لحق، أي نعم وربي إن ما أعدكم به من العذاب الذي أخبرتكم به لحق ثابت كائن لا محالة[٨٥]. وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم، بل أنتم في قبضته وتحت سلطانه وملكه فاتقوا الله في أنفسكم، بأن تخلصوا له العبادة، وتتبعوا رسوله ﷺ فيما جاءكم من عنده سبحانه[٨٦]. قال القرطبي: (إي كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم)[٨٧].

ثم بيَن ﷻ أنهم لن يستطيعوا افتداء أنفسهم من العذاب عند وقوعه فقال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ) والمعنى لو أن لكل نفس كفرت بالله تلبست بالظلم بسبب شركها وفسوقها وعدم إيمانها، جميع ما في الأرض من متاع ومال، أمكنها أن تقدمه كفداء لها من العذاب يوم القيامة، لقدمته سريعاً دون أن يبقى منه شيئاً وذلك لما تراه من عذاب يوم القيامة[٨٨]. والافتداء ها هنا: (بذل ما ينجو من العذاب)[٨٩].

وقوله تعالى: (ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ) الأسرار هو الإخفاء[٩٠]. فهم أخفوا الغم والأسف على ما فعلوا من الظلم[٩١]. والندم هو ما يجده الإنسان في نفسه من الآلام والحسرات على أقوال وأفعال سيئة، فات أوان تداركها.

والمعنى وأخفى هؤلاء الظالمين الندامة حين رأوا بأبصارهم مقدمات العذاب، وحين أيقنوا أنهم لا نجاة لهم منه ولا مَصرف لهم عنه وإنه واقع بهم[٩٢]. قال صاحب الكشاف: (قوله سبحانه (ڀ ڀ) لأنهم بهتوا لرؤيتهم ما لم يحتسبوه، ولم يخطر ببالهم، وعاينوا من شدة الأمر وتفاقمه، ما سلبهم قواهم، وبهرهم، فلم يطيقوا عنده بكاءً ولا صراخاً ولا ما يفعله الجازع، سوى أسرار الندم والحسرة في القلوب كما ترى المقدم للصلب يثخنه ما دهمه من فظاعة الخطب، ويغلب حتى لا ينبس بكلمة ويبقى جامداً مبهوتاً)[٩٣].

وقيل: أسرّ رؤساؤهم الندامة من سفلتهم الذين أضلوهم، حياء منهم وخوفاً من توبيخهم[٩٤].

وقيل: وأسرّوا الندامة: أظهروها من قولهم، لأنه ليس ذلك اليوم يوم تصبر وتصنع[٩٥].

وقال الإمام ابن عطية: ((وأسرّوا) لفظة تجيء بمعنى أخفوا، وهي حينئذ من السر، وتجيء بمعنى أظهروا، وهي حينئذ من أسارير الوجه)[٩٦].

والسبب في إخفاء الندامة يرجع إلى وجوه[٩٧]:-

الأول: أنهم لما رأوا العذاب الشديد صاروا مبهوتين متحيرين، فلم يطيقوا عنده بكاءً، ولا صراخاً سوى إسرار الندم.

الثاني: أنهم أسروا الندامة من سفلتهم وأتباعهم حياءً منهم وخوفاً من توبيخهم.

الثالث: أنهم أسروا تلك الندامة لأنهم أخلصوا لله في تلك الندامة، ومن أخلص في الدعاء أسرّه، وفيه تهكم بهم وبإخلاصهم يعني أنهم لما أتوا بهذا الإخلاص في غير وقته لم ينفعهم، بل كان من الواجب عليهم أن يأتوا بهم في الدنيا وقت التكليف.

وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ) فيه بيان لعدالة الله تعالى في أحكامه بين عباده، والمعنى وقضى الله تعالى يومئذ بين الإتباع والرؤساء بالعدل دون أن يظلم أحداً، وذلك أنه لا يعاقب أحداً منهم إلا بجريرته ولا يأخذه بذنب أحد، ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر وتابع عليه الحجج[٩٨].

المبحث السادس: التثبت في الأخبار قبل الندم.

قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ)[٩٩].

يكاد العلماء رحمهم الله يتفقوا على أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني المصطلق ليأخذ منهم زكاتهم، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله ﷺ، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وهَمّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له الرجوع، فخشينا أن يكون إنما ردّه من الطريق كتاب جاء منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله هذه الآية في حق الوليد بن عقبة[١٠٠].

وهذه الآية وإن نزلت في سبب خاص إلا أنها قاعدة أساسية عامة وهامّة، فليست العبرة بخصوص السبب وإنما بعموم اللفظ، فعلى الفرد والجماعة في الدولة أن لا يقبلوا من الأخبار التي تنقل إليهم ولا يعملوا بمقتضاها إلا بعد التثبت الصحيح كراهية أن يصيبوا فرداً أو جماعة بسوء دون موجب لذلك[١٠١]. فالآية عامة نزلت لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق.

والخالق ﷻ من خلال هذا النص القرآني يأمر عباده ويرشدهم إلى وجوب التثبت من الأخبار حال ورودها من الفاسق، وهذا تأديب من الله تعالى لعباده أنه إذا

جاءهم خبر الفاسق بأن لا يتسرعوا، فإن في ذلك خطراً كبيراً، ووقوعاً في الإثم[١٠٢].

والفاسق: (هو الفاجر الذي لا يبالي بالكذب)[١٠٣]. وقيل أن الفاسق هو الخارج عن الطاعة[١٠٤]. وخص الفاسق لأنه مظنة الكذب. وقال الإمام الشنقيطي: (وهذه الآية تدل على عدم تصديق الفاسق في خبره)[١٠٥].

وإنما كان الفاسق معرّضاً خبره للريبة والاختلاق لأن الفاسق ضعيف الوازع الديني في نفسه، وضعف الوازع يُجرّئه على الاستخفاف بالمحظور وبما يخبر به في شهادة أو خبر يترتب عليهما إضرار بالغير أو بالصالح العام ويقوي جرأته على ذلك دوماً إذا لم يتب ويندم على ما صدر منه ويقلع عن مثله[١٠٦].

وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ) أي: فتثبتوا الحق، ومن التثبت الأناة وعدم العجلة والتبصّر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى تتضح حقيقته وتظهر، لئلا يصيبوا قوماً براء مما قذفوا به بجناية بجهالة منكم[١٠٧]. والتبيّن (التعرّف والتفحّص)[١٠٨]. وقيل هو تطلب البيان وظهور وانكشاف الحقيقة[١٠٩].

والأمر بالتبيّن أصل عظيم في وجوب التثبّت في القضاء وأن لا يتتبع الحاكم القيل والقال ولا ينصاع إلى ما يجول في الخواطر من الظنون والأوهام[١١٠].

فالأخذ بمبدأ التثبّت والتبيّن عند سماع الخبر من شخص لم يُعرف بالتقوى والاستقامة الكاملة والعدالة التامة واجبٌ ، صوناً لكرامة الأفراد وحمايةً لأرواحهم وأموالهم[١١١].

ولما أمر الخالق ﷻ بالتبيّن، ذكر علته فقال: (ٹ ڈ ڈ ڤ) أي لأجل كراهة أن تصيبوا قوماً بأذى أو ضرر لا يستحقونه وأنتم جاهلون حقيقة الأمر[١١٢].

وقوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) أي: فتصيروا نادمين أشد الندم، عريقين في الأسف على ما فات مما يوقع الله في نفوسكم من أمور ترجف القلوب وتخور الطباع، وتلك سنّته تعالى في كل الباطل، فإنه لكونه مزلزلاً في نفسه لا ينشأ عنه إلا الزلزال والندم على ما وقع من تمني أنه لم يقع[١١٣]. وقيل: فتصبحوا بعد ظهور براءتهم عمَا أسند إليهم مغتمين غماً لازماً متمنين أنه لم يقع، لأن حق المؤمن أن يحترز مما يخاف منه الندم في العواقب[١١٤]. قال صاحب التحرير والتنوير: (والمراد بالندم هنا الندم الديني، أي الندم على التورط في الذنب للتساهل وترك تطلب وجوه الحق)[١١٥].

وقوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) فيه فائدتان[١١٦]:-

إحداهما: تقرير التحذير وتأكيده، ووجهه هو أنه تعالى لما قال: (ٹ ٹ ٹ ڤ) قال بعده وليس ذلك مما لا يلتفت إليه، ولا يجوز للعاقل أن يقول: هب أني أصبت قوماً فماذا عليَ؟ بل عليكم منه الهم الدائم والحزن المقيم، ومثل هذا الشيء واجب الاحتراز منه.

والثانية: مدح المؤمنين، أي لستم ممن إذا فعلوا سيئة لا يلتفتون إليها بل تصبحون نادمين عليها.

وهذا الندم يحتمل أيضاً عدة وجوه:-

١- ندامة على تصديق الخبر الكاذب.

٢- ندامة على تكذيب الخبر الصادق.

٣- ندامة لسوء الظن بالمسلم الذي صدقت فيه ما لم يكن صحيحاً.

٤- ندامة فيما سعى به الإنسان من نشر هذا الخبر الفاسد بين الناس(١١٧).

وختاماً يمكن القول: أن هذه الآية ترشد المؤمنين في كل زمان ومكان إلى كيفية استقبال الأخبار استقبالاً سليماً، وإلى كيفية التصرف معها تصرفاً حكيماً، فتأمرهم بضرورة التثبت من صحة مصدرها حتى لا يصاب قوم بما يؤذيهم بسبب تصديق الفاسق في خبره، بدون تأكد أو تحقق من صحة ما قاله، وبهذا التحقق من صحة الأخبار يعيش المجتمع الإسلامي في أمان واطمئنان وفي بعد عن الندم والتحسر على ما صدر منه من الأحكام.

ما يستفاد من هذه الآية:-

١- أن الأخذ بمبدأ التثبت عند سماع الخبر يحمي الأفراد وأرواحهم وأموالهم.

٢- وجوب التثبت من الأخبار المنقولة والروايات المروية، أخذاً بالحيطة والحذر، ومنعاً من إيقاع الضرر والأذى بمن قيلت فيه، فيصبح المتسرع بالحكم والتصديق نادماً على العجلة وترك التأمل والتأني(١١٨).

٣- الآية فيها تحذير من الوقوع فيما يوجب الندم.

٤- إن هذه الآية ترسم لنا منهجاً عظيماً في شأن تلقي الأخبار، وبالأخص في هذا العصر الذي ترى فيه السباق المحموم لنقل الأخبار والأحداث.

٥- في الآية الكريمة دليل على فساد قول من قال: إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجُرحة، لأن الله تعالى أمر بالتثبت قبل القول. ولا معنى للتثبت بعد إنفاذ الحكم(١١٩).

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في كتاب الله ﷻ حول موضوع الندم ، مما سبق دراسته يتبين الآتي:-

١. أن الندم هو التحسّر والتأسّف ولوم النفس على أمر فائت، وحقيقته أن يلوم الإنسان نفسه على تفريط وقع منه.
٢. أن الندم ينقسم إلى قسمين:-
أ- ندم في الدنيا وهو ينفع قبل فوات الأوان.
ب- ندم في الآخرة وهو لا ينفع لأنه جاء بعد فوات الأوان.
٣. أن الندم هو ركن التوبة الأعظم، ولا تقبل التوبة إلا من خلاله.
٤. أن الندم إذا لم يكن لقبح المعصية والخوف من عذاب الله لم يكن توبة، فالندم وحده لا يكفي في صحة التوبة، كما ندم ابن آدم على قتل أخيه، ولكن لم ينفعه الندم.
٥. أن ندم المنافقين عند افتضاح أمرهم هو ندم دائم تصحبه الحسرات والآلام المستمرة، بسبب غشهم للإسلام، وبسبب ما كتموه في أنفسهم من كفر ونفاق وشك.
٦. أن الله ﷻ بيّن أن عاقبة المعصية هي الندامة والخسارة والتحسّر والأسف.
٧. أن قوم صالح عليه السلام ندموا على فعلتهم وهي عقر الناقة ولكن هذا الندم كان بعد معاينة العذاب وظهور آثاره، وعند ذلك لا ينفع الندم.
٨. أن المكذبين بالبعث ندموا لما أيقنوا العذاب، بل إنهم أسروا الندامة لما رأوا بأبصارهم مقدمات العذاب، فهم بهتوا لرؤيتهم ما لم يحتسبوه ولم يخطر ببالهم، فلم يطيقوا عنده بكاءً ولا صراخاً سوى الحسرة في القلوب وإسرار الندم.
٩. على الفرد والجماعة في الدولة أن لا يقبلوا من الأخبار التي تنقل إليهم ولا يعملوا بمقتضاها إلا بعد التثبت الصحيح كراهية أن يصيبوا فرداً أو جماعة بسوء دون موجب فيصبحوا نادمين على فعلتهم.

هذا هو جهدي ولا أحسب أني استكملت جميع جوانب هذا البحث فإن كنت مصيباً فيما ذكرت فمن الله العون والتوفيق وإن أخطأت فمن قصور الهمة وضعف الملكة ولي ثقة بأن أجد من يقوّم أو يصحح لي في بحثي هذا.. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ

العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Regret in the Holy Quran

The subject of the research is about regret in the holy Quran. I have emphasized the importance of this subject in the Quran and mentioned that regret is rebelliance and the feeling of blame and reproach of self about something, which has passed, and the fact that a human being blames himself about something he has done.

The verses of the holy Quran which deal with this subject regret has shown some examples about such as the regret of the hypocrites and the regret of the people of salah when they slaughtered the camel as well as the regret of the unbelievers of life after death when they saw the torture of hell as well as being certain and sure of any news the receive before regret.

I have also mentioned that regret is divided in two divisions: regret in this world and this kind of regret is useful when it takes place before being too late. While the second, is the regret in the other life after death, and this kind is useless because it comes too late. I have also mentioned that the result of sinning is regret and loss.

Regret is the corner of going back to Allah.

الهوامش

(١) سورة الحجرات الآية: ٦.

(٢) سورة يونس الآية: ٥٤.

(٣) سورة الزمر الآيات: ٥٥ ـ ٥٨.

(٤) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): ٥٢/٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٥٠هـ): ٣٣٣/٨. المعجم الوسيط، الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وآخرون: ٩١١/٢. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، د.سعيد الخوري: ٣٧٦/٥.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٩١١/٢.

(٦) ينظر: لسان العرب لإبن منظور (ت ٧١١هـ): ٥٧٢/١٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): ١٤٩٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ٢٣١/٥. تاج العروس من

جـواهر القـاموس: ٣٣٣/٨. المعجـم الوسـيط: ٩١١/٢. أقـرب المـوارد فـي فصـح العربية والشوارد: ٣٧٦/٥.

(٧) ينظر: أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: ٣٧٦/٥.

(٨) ينظـر: سـنن ابـن ماجـه محمـد بـن يزيـد القزوينـي (ت ٢٧٣هـ) بـاب التوبـة: ١٤٢٠/٢ حـديث رقـم (٤٢٥٢). صـحيح ابـن حبـان محمـد بـن حبـان، بـاب التوبـة: ٣٧٧/٢، حديث رقم (٦١٢). المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، كتاب التوبة والإنابة: ٢٧١/٤، حديث رقم (٧٦١٢).

(٩) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ): ٥١٨/١. المعجم الوسيط: ٩١١/٢.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/١٢.

(١١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٣٣/٨.

(١٢) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري: ١٠١/١٤.

(١٣) ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/١٢.

(١٤) ينظر: القاموس المحيط: ١٤٩٩. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: ٣٧٦/٥.

(١٥) ينظر: المحيط في اللغة، إسماعيل بن العباس بن أحمد: ٣٢٧/٩.

(١٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ): ص٥٤١.

(١٧) سورة المائدة الآية: ٣١.

(١٨) سورة المؤمنون الآية: ٤٠.

(١٩) ينظر: الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ٤١٨/٣.

(٢٠) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ): ص٢١٦.

(٢١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي: ٣١٨/٩.

(٢٢) سورة الكهف الآية: ٤٢.

(٢٣) سورة الفرقان الآية: ٣٧.

(٢٤) ينظر: التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): ١٠٦/١١.

(٢٥) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ): ١٠٥/٢٨.

(٢٦) سورة المائدة الآيتان: ٣٠-٣١.

(٢٧) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٣١١/١.

(٢٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت١٣٥٠هـ): ٤٣/٢.

(٢٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٣/٢.

(٣٠) ينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري: ٦٩٥/١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي: ٧٨/٦. تفسير القرآن العظيم: ٥٧/٢. فتح القدير: ٤٥/٢.

(٣١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي: ٢٨/٣.

(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٩/٦.

(٣٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري: ٢٥٥/٦.

(٣٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥٨/٢.

(٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٩/٦. في ظلال القرآن، سيد قطب: ٨٧٧/٢.

(٣٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: ٣٣٨/٢.

(٣٧) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة: ٢٦٦٩/٦ حديث رقم: ٦٨٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٦٠٤هـ) باب إثم من سن القتل: ١٠٦/٥ حديث رقم: ٤٤٧٣.

(٣٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨٠/٦.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٨٢/٦.

(٤٠) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي: ١٦٦/١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني محمود الآلوسي: ١١٦/٦، فتح القدير: ٤٦/٢.

(٤١)ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦٧/١١. روح المعاني: ١١٧/٦.

(٤٢)ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦٧/١١. زاد المسير: ٣٣٩/٢. اللباب في علوم الكتاب: ٢٩٦/٧.

(٤٣)ينظر: في ظلال القرآن ٨٧٧/٢.

(٤٤) الجامع لأحكام القرآن: ٨٠/٦.

(٤٥)النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ): ٣١/٢.

(٤٦)سورة المائدة الآيتان: ٥١-٥٢.

(٤٧)ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣٧٧/٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٦.

(٤٨)ينظر: أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ): ص١١٢. زاد المسير في علم التفسير: ٣٣٧/٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٦. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): ص١٦٤.

(٤٩)ينظر: زاد المسير: ٣٧٧/٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٦.

(٥٠)ينظر: جامع البيان: ٣٥٧/٦-٣٥٨.

(٥١) ينظر: الكشاف: ٦٧٦/١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية (ت٥٤٦هـ): ٢٣٦/٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٦. تفسير القرآن العظيم: ٨٥/٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي: ص٣٠٠.

(٥٢)ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ص٦٠٦.

(٥٣)ينظر: الكشاف: ٦٧٦/١. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٣٢٢/١. التفسير الواضح الميسر، محمد علي الصابوني: ص٢٦٧.

(٥٤)ينظر: زبدة التفسير من فتح القدير، محمد سليمان عبد الله الأشقر: ص١٤٧.

(٥٥)ينظر: جامع البيان: ٣٥٨/٦، الكشاف: ٦٧٦/١.

(٥٦)المحرر الوجيز: ٢٣٧/٢.

(٥٧)ينظر: الكشاف: ٦٧٦/١. مفاتيح الغيب: ١٥/١٢.

(٥٨)ينظر: جامع البيان: ٣٥٩/٦-٣٦٠.

(٥٩)ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥/١٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣١/٦.

(٦٠)ينظر: جامع البيان: ٣٦١/٦.

(٦١)ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥/١٢.

(٦٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣١/٦.

(٦٣)سورة النساء الآية: ١٤٣.

(٦٤)ينظر: النكت والعيون: ٤٧/٢. الكشاف: ٦٧٧/١. المحرر الوجيز: ٢٣٩/٢. زاد المسير في علم التفسير: ٣٧٩/٢. مفاتيح الغيب: ١٦/١٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣١/٦. روح المعاني: ١٥٨/٦.

(٦٥)ينظر: جامع البيان: ٦/ ٣٦٢-٣٦٣. مفاتيح الغيب: ١٦/١٢. فتح القدير: ٧٢/٢.

(٦٦)ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦/١٢.

(٦٧)ينظر: زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: ٢٢٤٦/١.

(٦٨)سورة الشعراء الآيات: ١٥٥ ـ ١٥٨.

(٦٩)ينظر: المستفاد من قصص القرآن، د.عبد الكريم زيدان: ١٨٣/١.

(٧٠)سورة الشعراء الآية: ١٤٥.

(٧١)ينظر: جامع البيان: ١٢١/٩. زبدة التفسير من فتح القدير- محمد سليمان الأشقر: ص٤٨٩.

(٧٢)ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي: ٣٤/٧. تفسير القرآن العظيم: ٤١٨/٣.

(٧٣)ينظر: جامع البيان: ١٢٢/٩. الجامع لأحكام القرآن: ٨٧/١٣. صفوة التفاسير: ٣٥٩/٢. تيسير الكريم الرحمن: ص٨٣١.

(٧٤)تفسير القرآن العظيم: ٤١٨/٣.

(٧٥)ينظر: جامع البيان: ١٢٢/٩. مفاتيح الغيب: ١٣٨/٢٤.

(٧٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤١٨/٣. صفوة التفاسير: ٣٥٩/٢.

(٧٧) ينظر: جامع البيان: ١٢٢/٩.

(٧٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٨/٢٤. البحر المحيط: ٣٤/٧.

(٧٩) ينظر: البحر المحيط ٣٤/٧. التحرير والتنوير: ١٨٤/١٩.

(٨٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨٧/١٣.

(٨١) مفاتيح الغيب: ١٣٨/٢٤.

(٨٢) سورة يونس الآيتان: ٥٣-٥٤.

(٨٣) ينظر: جامع البيان: ١٥٣/١١، معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ): ١٣٧/٤. الكشاف: ٣٣٥/٢. زاد المسير في علم التفسير: ٣٨/٤. تفسير القرآن العظيم: ٥١٢/٢. فتح القدير: ٦٣٤/٢. تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ص٢٧٤-٢٧٥.

(٨٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ص٥٣٤.

(٨٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣٨/٤. فتح القدير: ٦٣٤/٢. تفسير الجلالين: ص٢٧٥.

(٨٦) ينظر: جامع البيان: ١٥٣/١١.

(٨٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٣/٨.

(٨٨) ينظر: جامع البيان: ١٥٤/١١. زاد المسير في علم التفسير: ٣٩/٤. تفسير القرآن العظيم: ٥١٢/٢. فتح القدير: ٦٣٤/٢.

(٨٩) معالم التنزيل: ١٣٧/٤.

(٩٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٠/١٧. فتح القدير: ٦٣٤/٢.

(٩١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ): ١٥٤/٤.

(٩٢) ينظر: جامع البيان: ١٥٤/١١. فتح القدير: ٦٣٥/٢.

(٩٣) الكشاف: ٣٣٥/٢.

(٩٤) ينظر: جامع البيان: ١٥٤/١١.

(٩٥) ينظر: زاد المسير: ٣٩/٤.

(٩٦) المحرر الوجيز لابن عطية: ١٤١/٣.

(٩٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٠/١٧.

(٩٨) ينظر: جامع البيان: ١٥٤/١١.

(٩٩) سورة الحجرات الآية: ٦.

(١٠٠) أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: ص٢٢٨. لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ص٣٧٩.

(١٠١) ينظر: أيسر التفاسير، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري: ١٢٤/٥.

(١٠٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢٥٢/٤. تيسير الكريم الرحمن: ص١١٢٧.

(١٠٣) زبدة التفسير من فتح القدير: ص٤٨٥.

(١٠٤) ينظر: الإسلام دين هداية، محمد نمر الخطيب: ص٦٦.

(١٠٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: ٤١٠/٧.

(١٠٦) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٩٣/٢٦.

(١٠٧) ينظر: إرشاد العقل السليم: ١١٨/٨. تفسير القرآن العظيم: ٢٥٢/٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي: ٥٥٧/٢٦.

(١٠٨) ينظر: الكشاف: ٣٦٣/٤.

(١٠٩) التحرير والتنوير: ١٩٣/٢٦.

(١١٠) المصدر السابق: ٢٦/ ١٩٢.

(١١١) ينظر: أيسر التفاسير: ١٢٥/٥.

(١١٢) ينظر: صفوة التفاسير: ٢١٦/٣.

(١١٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين بن عمر البقاعي: ٢٢٧/٧.

(١١٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١١٨/٨.

(١١٥) التحرير والتنوير: ١٩٤/٢٦.

(١١٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠٥/٢٨.

(١١٧) ينظر: الإسلام دين هداية: محمد نمر الخطيب: ص٦٦-٦٧.

(١١٨) ينظر: التفسير المنير: ٥٥٩/٢٦.

(١١٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠١/١٦.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ـ أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، (دار إحياء التراث العربي)، بيروت ـ لبنان، دون ذكر السنة.

٢. أسباب النزول ـ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، اعتنى به: وليد الزكري، (المكتبة العصرية)، صيدا ـ لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣. الإسلام دين هداية ـ محمد نمر الخطيب، قدم له: الشيخ عبد الله العلايلي، (دار مكتبة الحياة)، بيروت- لبنان.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، (دار الفكر)، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ـ سعيد الخوري، الطبعة الأولى، (دار الأسوة)، إيران.

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الخبير- جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، الطبعة الخامسة، (مكتبة العلوم والحكم)، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٧. البحر المحيط ـ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (المكتبة العلمية)، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

٩. تاج العروس من جواهر القاموس ـ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (دار الهداية)، دون ذكر السنة.

١٠. التحرير والتنوير ـ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الطبعة الأولى، (مؤسسة التأريخ العربي)، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١١. التعريفات ـ علي محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: عادل أنور خضر، الطبعة الأولى، (دار المعرفة)، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٢. تفسير الجلالين ـ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، علق عليه: محمد كريم بن سعيد راجح، (مكتبة النهضة)، بغداد.

١٣. تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي) (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، الطبعة الجديدة، (دار الفكر)، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٤. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ـ للرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي) (ت ٦٠٤هـ)، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ـ وهبة الزحيلي، الطبعة الثانية، (دار الفكر العربي)، دمشق ـ سوريا، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٦. التفسير الواضح الميسر ـ محمد علي الصابوني، الطبعة الثامنة، (الأفق للطباعة والنشر)، المملكة العربية السعودية ـ مكة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٧. تهذيب اللغة ـ محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي)، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م.

١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٤٦هـ)، (جمعية إحياء التراث الإسلامي)، الكويت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى، (دار ابن حزم) بيروت ـ لبنان، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن ـ محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي)، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، (دار إحياء التراث العربي) بيروت – لبنان.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير – ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، الطبعة الثالثة، (المكتب الإسلامي)، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٣. زبدة التفسير من فتح القدير – محمد سليمان بن عبد الله الأشقر، الطبعة الأولى، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، الكويت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٢٤. زهرة التفاسير- للإمام الجليل محمد أبو زهرة، (دار الفكر العربي)، دون ذكر السنة.

٢٥. سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر)، بيروت- لبنان.

٢٦. صحيح ابن حبان- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، (مؤسسة الرسالة)، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٧. صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، (دار ابن كثير)، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٨. صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، (دار الجيل)، بيروت، دون ذكر السنة.

٢٩. صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني، (دار الفكر للطباعة)، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٠. الفائق في غريب الحديث- محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البيجاوي ومحمود أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، (دار المعرفة)، لبنان.

٣١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت١٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن أبو عميرة، الطبعة الثانية، (دار الوفاء للطباعة)، المنصورة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٢. في ظلال القرآن- سيد قطب، (دار الشروق) القاهرة، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٣. القاموس المحيط- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الطبعة الثانية، (مؤسسة الرسالة)، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٤. كتاب العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وآخرون، (دار مكتبة الهلال)، دون ذكر السنة.

٣٥. الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، (دار إحياء التراث العربي)، دون ذكر السنة.

٣٦. اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل عمر بن علي الدمشقي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٧. لسان العرب- لإبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، (دار الفكر)، بيروت، دون ذكر السنة.

٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٩. المحيط في اللغة- إسماعيل بن عباد بن العباس بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، (عالم الكتب) بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٠. المستدرك على الصحيحين- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٤١. المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة- عبد الكريم زيدان، الطبعة الأولى، (مؤسسة الرسالة)، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٢. المصباح الكبير في غريب الشرح الكبير- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية)، بيروت- لبنان.

٤٣. معالم التنزيل- الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، الطبعة الرابعة، (دار طيبة)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٤. معجم مفردات ألفاظ القرآن- الحسين بن عمر المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٣هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م.

٤٥. المعجم الوسيط- الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع: عبد السلام هارون، (دار إحياء التراث العربي)، دون ذكر السنة.

٤٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٧. النكت والعيون- أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه: عبد المقصود عبد الرحيم، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية)، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.